ذلك قولهُ في محل آخر « انَّ الاسفار الالهية لم تكتب في لغتنا لكن في العبرانية (١ » فقولهُ « لغتنا » يدلُّ على انَّ لغتهُ كانت اليونانية — ومنهُ قولهُ في شرح آية من الكتاب الكريم « ويشهد بذلك الذين يعرفون اللغة السريانية (٢ » فمثل هذا لا يقولهُ عادةً رجل عارف بلغة اجنبيَّة

وخلاصة الكلام ان قول حضرة الحوري ميخائيل غبريل انَّ « يوحنا فم الذهب كان من الأمة السريانية » ليس بقول ثبت يحتاج الى ادلَّة لم نجد لها من اثر في التاريخ حتى عهدنا الحاضر والسلام

الكثلكة في القرن التاسع عشر

نظرٌ للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمةٌ لما سبق)

٢ اميركة

لا نشك ان الذين طالعوا مقالتنا السابقة عن نجاح الكثلكة في اوربَّة تألموا لذلك العجب العجاب وشكروا الله على اعلانهِ كعب كنيستهِ بين جميع الدول المتمدنة . على انهُ تعالى عزَّ وجلَّ لم يقصر مفاعيل قدرتهِ على اوربَّة وحدها بل افاضها بكرم على بقيَّة انحاء المعمور فان اعتبرنا الدنيا الجديدة وجدنا الكنيسة الكاثوليكيَّة فيها بلغت من العز والتقدم حيث لم تبلغ الآمال . فانَّ اميركة في قسميها الشمالي والجنوبي رأت الكثلكة في مقام رفيع بعد ان كانت متزويةً في بعض بلادها لا تستلفت اليها سوى انظار القليلين

(اميركة الشماليَّة) شعَّت انوار الكثلكة في اميركة الشماليَّة حتى انَّها تبهر اليوم عيون كل الناظرين . فمن ذلك انَّ المرسلين الكاثوليكيين دخلوا منذ عهد قريب في اقصى اميركة الشمالية في جزائر غرونلند وإسلند وبشَّروا باسم المسيح بين قبائل تلك البلاد التي لا يعيش فيها الَّا بعض قبائل الإسكيمو ومن لا رغبة لهُ في الحياة فلم

١) فيلج ٥٣ ص ٤٣ ٢) في المحلّ ذاتهِ

يحرمهم الله ثمرة اتعابهم غير اننا لا نعرف بالتدقيق عدد الكاثوليك في تلك الاصقاع النازحة

اما (اميركة الانكليزية) التي تحتوي بلاد كاندا والارض الجديدة فانَّ الكاثوليك كانوا فيها في بدء القرن التاسع عشر ١٢٠,٠٠٠ فقط تحت ادارة اسقف واحد وهم اليوم في كاندا نصف سكانها فيفيفون على الفي الف . وهم لا يزالون في نموّ دائم حتى لو بقوا على هـذا المعدّل لبلغ عددهم في آخر القرن العشرين ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ والاعمال الكاثوليكية في تلك البلاد مزهرة نامية بهمَّـة ١٨ اسقفًا او رئيس اساقفة فلو اردنا تعدادها فقط لما كفانا كتاب واسع وعليه فنكتفي بالاشارة . واذا اضفنـا الى كاثوليك كاندا من سكن منهم الارض الجديدة وبقيَّة الجزائر المجاورة لهـا لكان مجموع الكاثوليك في اميركة الانكليزيَّة سنة ١٩٠٠ ٢,٢٣٠,٠٠٠ نفس اعني انهم اكثر من نصف سكَّانها بنحو اربعين الفًا

ومن اميركة الشمالية (الولايات المتحدة) كان عدد الكاثوليك فيها ٤٠,٠٠٠ بين ٤,٠٠٠,٠٠٠ من السكَّان ليس لهم الَّا اسقف واحد في بلتيمور . وهم اليوم يربون على ١٠,٠٠٠,٠٠٠ بين ٦٥,٠٠٠,٠٠٠ فصاروا بنسبة الواحد الى ستة بعد ان كانوا بنسبة الواحد الى المئة . ولا تزال الكنيسة الكاثوليكية في هذه الولايات في ترقٍّ دائم مكرَّمة متبوعة القول يدير شؤونها كردينال واحد و ٩٢ اسقفًا او رئيس اساقفة و ٩٠٠٠ كاهن وللكاثوليك كليَّات عامرة ومدارس لا تُحصى ومشروعات خيريَّة لكلّ طبقات الشعب وللبسوعيين رسالات زاهية بين قبائل المتوحشين من هنود وغيرهم . وقد دخلوا منذ عهد قريب في بلاد ألاسكا . وكذا بقية الرهبانيَّات تفلح كرم الرب بنشاط عجيب . اما تفاصيل اعمال الكاثوليك في الولايات المتحدة فتستغرق مجلدات ضخمة لا يسعنا الإلمام بهـا . وحسبنا القول انَّ كثيرين من مشاهير البروتستانت قـد شهدوا للكثلكة وساعيها المبرورة وقوَّتها الالهيَّة . وقد ذكر البشير مرارًا اقوالهم فلا حاجة الى تكرارها

ومن اميركة الشماليَّة ايضًا بلاد (المكسيك) واهلها كلهم كاثوليك الَّا نفرًا قليلًا لا يتبعون معتقدهم . وعددهم ١٢,٦٠٠,٠٠٠ فبلغت زيادتهم في مئة سنة نحو الضعف

ومن اميركة الشماليَّة اخيرًا (اميركة الوسطى) الواقعة بين الاوقيانوس الكبير وبحر الانتيـل . وهي تشمل خمس جمهوريَّات : غواتمالا وهندوراس وسلفادور ونيكاراغوا

وكستاريكا واهل هـذه الجمهوريّات اسبانيّو الاصل عددهم ٣,٠٠٠,٠٠٠ وكلهم كاثوليك الّا قسمًا صغيرًا فتكون الزيادة منذ مئة سنة مليونًا

(اميركة الجنوبيّة) تضيق صفحات هذه المجلة عن ذكر ما للكثلكة في اميركة الجنوبية من الآثار الجليلة فانها الدين الغالب على اهل تلك الامصار الواسعة حتى انّ عدد المؤمنين فيها يتجاوز الاربعين مليونًا. وكانت تلك البلاد قد اصابتها ضربة لازبة لمّا أُلغيت الرهبانية اليسوعيّة في أواخر القرن الثامن عشر واستولى على اسبانيـة روح الكفر والفساد الّا انّ الوبَ مسَّ تابوت الميت كما فعـل مع ابن ارملة نائين فاقامهُ وهكذا قد اعاد اليوم لاميركة الجنوبية حياة جديدة ورونقها السابق من حيث الدين. والكاثوليك فيها الان نيف واربعون مليونًا منتشرين في ولاياتها الاثنتي عشرة المستقلة وخصوصًا في البرازيل حيث يبلغ عددهم ١٤,٥٠٠,٠٠٠. وقد ظهر مجد الكثلكة في تلك البلاد مؤخرًا لمّا اجتمع منذ ثلاث سنوات كل اساقفة اميركة الجنوبية في رومة وعقدوا مجمعًا كبيرًا بحثوا فيهِ عن كل شؤون بلادهم الروحيّة وقد صادق الحبر الاعظم على مقاصدهم الحسنة وشدَّد عزائمهم وبعثهم على كل عمل مبرور يؤول الى مجدهِ تعالى وخلاص النفوس

فمن هذه اللائحـة الموجزة ترى ان اكثر من نصف سكّان قارة اميركة يتبعون الكنيسة البطرسية. والامل وطيد انّ عدد الضالين في آخر القرن العشرين ينحصر في بضعة ملايين

٣ اوقيانية

تُلحق اوقيانية باميركة لوقوع اكثر جزائرها في جوارها في وسط البحر الباسيفيكي. واوقيانية يقسمها الجغرافيون الى عدّة اقسام نجري عليها نحن ايضًا لبيـان ترقي الدين الكاثوليكي في كل قسم منها

١ (مالاسيا) هي كناية عن عدّة جزائر وارخبيلات مختلفة في الكبر تملكها اربع دول: (الاولى) هولندة وفي ملكها جزائر سومترة وجاوة والصُّند وسيليبس وجزائر الملوك وفلوريس وقسم من غينية الجديدة وتيمور وبورنيو. وكل هذه الجزائر فيها اليوم مرسلون كاثوليكيون اكثرهم اليسوعيون بلّغوا بهمتهم عدد المتنصرين الى نيفًا و ٦٠,٠٠٠ ولم يكن في بدء العصر المتصرم فيهـا كاثوليكيّ واحد. (الثانية) انكلترة تملك في

اوقيانية جزيرة لابوان وقسماً من جزائر بورنيو . يبشّر تلك البلاد بالايمان الكاثوليكي مرسلون انكليزيون من جمعيّة ميل هيل التي سبق ذكرها وهم اليوم يرشدون في سبل الخلاص ١٠,٠٠٠ رجل انتشلوهم من ضلال الشرك في مدّة خمسين سنة . (الثالثة) البورتغال ولهم قسم من جزيرة تيمور من ارخبيل الصند فيها ٢٢٠٠ كاثوليكي . (الرابعة) الولايات المتحدة التي خلفت اسبانيا في ملك الفيليبين وفي تلك الجزائر ٥,٥٥٠,٠٠٠ من الكاثوليك اما الباقون فهم وثنيون وعددهم لا يتجاوز ٣٠٠,٠٠٠ ومسلمون نحو ٤٠٠,٠٠٠ وللمرسلين الكاثوليكيين في تلك الاصقاع اعمال خطيرة لا يمحوها الدهر فانهم بعرق جبينهم بل بدمهم غيّروا الفيليبين وزرعوا فيها الايمان وعلّموا اهلها كل الفضائل المدنيّة والدينيّة حتى صاروا مثالاً للتقى وخوف الله

٢ (اوستراليا) اوستراليا تمجد الكنيسة الاثيل وواسطة القلادة التي تزين جيدها في القرن التاسع عشر . فانها في مفتتح ذلك القرن لم يُعرف فيها اسم الكاثوليك وعددهم اليوم مليون من النفوس (اي اكثر من ثلث سكّانها) يرأسهم ستة مطارنة و ٢١ اسقفاً و ٨٠٠ كاهن مع رهبان من كل الجمعيّات الرهبانية وقد بلغ عدد الكنائس المشيّدة في هذه المدّة ١٧٣٠ كنيسة او معبداً

٣ (بقيّة جزائر اوقيانية) هذه الجزائر على ثلاثة اقسام منها ما يتبع اوستراليا ويسمّى معها باسم ميلانيسيا اي جزائر السودان . ومنها الجزائر الصغرى او ميكرونيسيا . ومنها بولينيسيا اي الجزائر المتعدّدة . ونحن نذكرها جميعاً في هذا الباب فنقول انّ نعمة الرب قد فاضت على هذه الجزائر في عصرنا فصدعت في قلوب سكّانها المتوحّشين عجائب وقد تمّ بينهم فعلاً قول الانبياء الذين سبقوا وبشروا بخلاص الجزائر الواقعة في اقاصي المسكونة . وقد كان دخول المرسلين الاوّلين من الكاثوليك في اوقيانية سنة ١٨٢٦ فلم يزالوا منذ ذاك العهد يكدّون ويجهدون حتى زكا الزرع واتى بغلّات وافرة . واليوم يبشّر تلك الجزائر اربع جماعات رهبانيّة (الاولى) جماعة آباء قلبي يسوع ومريم يبشّرون جزائر سندفيش المعروفة ايضاً بهاواي وقد صبغوا بمياه المعمودية الوفاً من اهل تلك البلاد . وعدد الكاثوليك اليوم يناهز ٤٠,٠٠٠ وفي احدى تلك الجزائر توفي ذلك الشهم البطل الاب داميان بعد ان خدم ١٢ سنة البرص فاعداهُ مرضهم ومات فرحاً شهيد محبّته فاطنبت على همته كل الجرائد على اختلاف صبغاتها . واقيم لهُ تمثال في وطنه

وهؤلاء الرهبان نفسهم دخلوا سنة ١٨٣٣ في جزائر اوقيانية الشرقية فامتدوا فيها شيئاً فشيئاً حتى انهم شيَّدوا فيها ٤٥ كنيسة وفتحوا ٣٠ كنيسة في جزائر تختافة في ارخبيل تاهيتي واوخبيل غامبيار وارخبيل پومرتو وجزيرة الفصح. وكلُّ اهل تلك الجزائر من السودان المتوحشين وبعضهم يقتات بلحوم البشر فتمكَّن المرسلون من تلطيف طباعهم وتغيير قلوبهم بعد اتعاب لا توصف. وعدد الكاثوليك في هذه الجزائر نحو ١٠,٠٠٠ ولآباء قلبي يسوع ومريم رسالة ثالثة في اوقيانيسة في جزائر مركيز يبشِّر بهـا ١٥ مرسلاً والكاثوليك فيها ٤٠٠٠

الرهبانية (الثانية) التي تبشِّر جزائر اوقيانية هي جمعيَّة الآباء المريميين حضَّتهم في التبشير اوقيانية الوسطى وارخبيل المجرين وكليدونية الجديدة واوخبيـل فيجي وهم قد كحلوا في مدة خمسين سنة ربع قبائل تلك البلاد الشاسعة باتوار الانجيل لا يتماسك كلُّ من يشاهد اعمال هؤلاء المرسلين عن الثنـاء على همتهم القعساء. فانهم اتوا بقوَّة الله ما لم يأتِ به اعظم الملوك بجيوشه الجرارة ومدَّنوا أمماً شاع ذكر همجيَّتهم وتوحشهم

الرهبانيَّة (الثالثة) هي جماعة آباء قلب يسوع من ايسودون ارسلوا من عهد قريب الى جزائر ميلانيسيا وغينية الجديدة وپوميرانيا الجديدة. وقد تمكَّنوا منذ نحو عشرين سنة رغماً عن كل ما اعترضتهم من المشاكل في انشاء رسالات اخذت تزهر ببركة امام الاحبار الذي لم يشأ ان تبقى تلك الاقطار محرومةً من نعمة الخلاص. وعدد الكاثوليك فيها اليوم خمسة آلاف

وآخر رهبانية تحرث كرم الرب في اوقيانية هي رهبانيَّة الكبوشيين لهم رسالة حديثة العهد كان ابتداؤها سنة ١٨٨٦ اخذت تأتي باثمارها

هذا مجمل اعمال المرسلين في اوقيانية ولا نشكُّ في انَّهم يردُّون الى الايمان معظم قبائل تلك البلاد قبل خمسين سنة اللهمَّ اذا ما ثبتوا على العمـل ولم يعترض لهم عارض في سبيل مشروعاتهم الخطيرة

٤ افريقية

تشبه قارة افريقية جزائر اوقيانية بسموّ عدد المؤمنين فيها في بهرة القرن التاسع عشر وها نحن نستقري اقسامها اجمالاً

١ (افريقية الشماليَّة) كان عدد الكاثوليك فيها في غرَّة القرن السابق ١٥,٠٠٠

يقوم بامورهم الروحيَّة نحو ٥٠ كاهناً واليوم قد بلغ عددهم نحو ٦٠٠,٠٠٠ تحت رئاسة رئيسَي اساقفة واربعة اساقفة وخمسة نوَّاب و ٨٢٠ كاهناً لهم ٤٢٠ كنيسة و ٥٥٠ مدرسة. ويبشر في تلك البلاد رهبان عديدون في مقدَّمتهم الاباء البيض الذين انشأهم ذلك المغوار المستحقّ ان يُدعى رسول افريقية السيد لافيجري يبشرون الجزائر وتونس ومنهم اليسوعيون في الجزائر وجبال القبائل ومصر ومنهم الفرنسيسكان والكبوشيون في مصر ومراكش وطرابلس الغرب. وقد أُنشئت رسالة حديثة لتبشير قبائل الصحراء في تجاهل افريقية يتولى تدبيرها الاباء البيض

٢ (افريقية الغربيَّة) تشمل افريقية الغربيَّة خمس رسالات كبرى أُنشئت كلها في أواسط القرن التاسع عشر الَّا رسالة واحدة في انغولا كانت في حالة حرجة. وهذه الرسالات الخمس تتفرَّع الى عدَّة رسالات أُخر نذكر هنا اهمها: منها رسالة سينيغال وسينيغمبيا يتولى شؤونها آباء الروح القدس بغيرة عظيمة. وقد ادخلوا في حظيرة الكنيسة ٢٠,٠٠٠ من اهل الشرك — ومنها رسالة سيَّارا ليوفي أُنشئت سنة ١٨٥٨ وفُوِّض امر تبشيرها للمرسلين الافريقيين من ليون وقد اصابهم في انشائها عوائق جمة خصوصاً من جهة البروتستانت. والكاثوليك في تلك الرسالة ٢٥٠٠ — ومنها رسالة ساحل الذهب أُنشئت حديثاً يديرها الآباء الافريقيون منذ ٢٠ سنة والكاثوليك فيها ٣٠٠٠ — ومنها رسالة داهوماي ابتدأت سنة ١٨٧٠ عدد الكاثوليك فيها ٤٠٠٠ والامل وطيد اليوم بان سيرجع اكثر اهلها الى الايمان بعد دخول البلد تحت حكم فرنسة — ومنها رسالة بنين للاباء الافريقيين ايضاً أُنشئت سنة ١٨٨٠ فبلغ مذ ذاك عدد الكاثوليك ٢٠,٠٠٠ — ومنها رسالة جون غينية تضمّ البلاد المجاورة لنهر النيجر وبلاد الكامرون والغابون كان إنشاء الرسالتين الاوليين سنة ١٨٨٩ اما رسالة الغابون فابتدأت سنة ١٨٤٤. والكاثوليك في هذه الاماكن ٦٠٠٠ يُعنى بتدبيرهم آباء جمعيَّة الروح القدس وقد ادَّوا للتمدُّن خدماً جليلة عرفتها لهم فرنسة — ومنها اخيراً الكنغو يبشِّر اقسامهُ المتعدِّدة مرسلون من جمعيَّات رهبانيَّة شتى كالاباء البيض وآباء الروح القدس واليسوعيين وغيرهم وعدد الكاثوليك قد بلغ اليوم بعد تبشير سنين قليلة ٥٠,٠٠٠ نفس

(افريقية الشرقيَّة) تحتوي (اولًا) على بلاد موزنبيك وزمبيزيا وهي بلاد واسعة يملك على قسم منها البورتغاليُّون وعلى القسم الآخر الانكليز يبشِّر تلك البلاد الآباء

اليسوعيُّون منذ عشرين سنة وقد ذهب منهم نحو ٣٠ مرسلًا ضحايا حبّهم لخلاص النفوس في انحاء موبوءة لا يحلُّها الاجنبيّ الّا باع حياتهُ رخيصةً. امّا عدد الكاثوليك فنحو ١٠,٠٠٠ — (ثانيًا) زنجبار يبذر فيها بذر الايمان آباء الروح القدس منذ سنة ١٨٦٢ والرهبان البندكتيُّون الالمانيُّون منذ ١٨٨٧ والمؤمنون اليوم بلغوا بهمتهم نحو ٤٠٠٠ — (ثالثًا) رسالتا الحبش وقبائل الغالاس سعى منذ سنة ١٨٣٩ بهما الآباء اللازاريُّون والكبوشيُّون فنالتهم فيها محن عديدة يطول شرحها لكنّ اتعابهم لم تذهب سدًى والملك الحالي منليك يعرف فضل المرسلين وتراهتهم وكثيرًا ما تخفّى بهم واكرمهم لاسيّما بعد ان ارضاهُ بهم قداسة الحبر الاعظم. وعدد الكاثوليك اليوم في الحبش نحو ٢٠٠٠٠ وفي بلاد الغالاس ٦٥٠٠

(افريقية الوسطى) تشمل (اوّلًا) رسالة السودان لجماعة رهبان ثيرونا الذين عادوا الى مراكزهم بعد كسرة المهدي واشياعه. (ثانيًا) رسالة فيكتوريا نيانزا للآباء البيض دخلوها سنة ١٨٧٩ فردُّوا الى الايمان قسمًا صالحًا من اهلها الذين آثروا الموت على جحود دينهم بعد ما ثارت عليهم ثوائر الاضطهادات. وكان من جملة من استشهد عدّة غلمان كانوا في خدمة الملك احرقهم الجلّادون فلم ينبسوا بكلمة. وكان موتهم داعيًا لكثيرين للتنصُّر. وهذه الرسالة اليوم تحتوي ٥٠٠٠ مؤمن من جملتهم الملك — (ثالثًا) رسالة تنغنيكا الشرقيّة والغربيّة يتولّى الاشارة فيها الآباء البيض منذ نحو عشرين سنة والكاثوليك من الزنج ٦٠٠٠ يضاف اليهم ٥٠٠ من المتنصّرين في رسالة اونيانيمبة بين فيكتوريا نيانزا وتنغنيكا — (الرابعة) رسالة نياسًا المختصّة بالقبائل المجاورة لهذه البحيرة وهي ايضًا من رسالات الآباء البيض باشروا بها منذ ١٢ سنة والى الآن لا نعرف ما اصابوا هناك من النجاح

(افريقية الجنوبية) كانت الشيعة الكلفينيّة في بدء القرن التاسع عشر سائدة في جنوبي افريقية لا تمكّن احدًا من المرسلين الكاثوليكيين الدخول في حوزتها وقد بطلت هذه السنّة منذ نصف قرن فأُنشئت عدّة رسالات في مستعمرة الكاب وناتال واورنج ورأس الرجاء الصالح والترنسفال وباسوتولند فلا تكاد تجد مدينة ذات شأن الّا وللكاثوليك فيها اعمال جليلة. واكثر المرسلين عددًا في تلك الانحاء الرهبان المعروفون بتطوعي مريم (Oblats de Marie) ثم اليسوعيون وغيرهم. ومجمل عدد الكاثوليك

في افريقية الجنوبيَّة ٤٠,٠٠٠ لهم نحو مئة كنيسة ويسوسهم اربعة نوَّاب رسوليُّون و ١٢٠ مرسلًا

(جزائر افريقية) بعضها في بحر الهند وبعضها في البحر الاتلنتيكي فالاولى تحتوي ٦٠٠,٠٠٠ كاثوليكي منهم ٣٠٠,٠٠٠ في جزيرتَي موريس والريونيون و ٢٠,٠٠٠ في جزائر سيشيل والباقون في مدغسكار. ومدغسكار هذه منذ أُطلقت فيها الحريَّة الاديان تضاعف عدد كاثوليكها وتراهم كل يوم يتقاطرون الى حجر الكنيسة برغبة عجيبة حتى انَّ مرسليها اليسوعيين الذين زرعوا بين الاضطهادات مدَّة اربعين عامًا يحصدون اليوم بالفرح وقد ضاق ذرعهم عن القيام بتعليم اهل مدغسكار لكثرة المهتدين فطلبوا الى مجمع انتشار الايمان ان يرسل فعَلةً من رهبانيات اخرى ليجمعوا الحصاد في اهراء رب البيت. فقسم المجمع هذه الرسالة الى ثلاثة اقسام وكل بقسمين منها الى الاباء اللعازريين وآباء الروح القدس وبقي القسم الثالث تحت ادارة اليسوعيين. ولهذه الجزائر تاريخ واسع يُخبر بكل احوالها وترقي الكثلكة فيها منذ مئة سنة فصار عددهم نحو عشرة اضعاف ما كان

اما جزائر افريقية الواقعة في البحر الاتلنتيكي المعروف عند العرب ببحر الظلمات فهي للبورتغاليين او للاسبانيين وكان الدين الكاثوليكيّ فيها منتشرًا قبل القرن التاسع عشر. اما اقتنتها اليوم ستَّة يرعون بنيرة مرؤوسيهم الذين يبلغون ثلاثة ارباع سكَّان تلك الجزائر. وعددهم ٨٤٠,٠٠٠

نترى من هذه اللائحة ما فازت به الكثلكة من النجاح في افريقية في مدة هذا القرن الاخير مع انَّ اغلب الرسالات التي ذكرناها لم تبتدئ الَّا من عهد قريب. تبارك الله في اعمال رسله واوليائه

٥ آسية

بقي علينا ان نبيّن للقراء ما نالتهُ بلاد آسيَّة من النصيب الوفي والتقدم الباهر بالدين الكاثوليكي في القرن التاسع عشر. غير انَّ تتبُّع آثار الكثلكة في كل بلد من هذه القارة الواسعة يؤدي بنا الى الاطالة المملة فنذكر اجمالًا ترقي الكنيسة في الشرق الاقصى وآسية الوسطى لنفصل الكلام عن نجاحها في المملكة العليَّة

(الصين) قد ذكرنا في مقالتنا عن الصين والمسالة الصينية (الشرق ٣: ٨١٨—

٨٥٢) لمة من اخبار الدين الكاثوليكي في تلك البلاد فلا حاجة الى التكرار . وكفانا هنا القول انَّ عدد الكاثوليك في دولة ابن السماء مع ما تاحق بها من منغوليا ومنشوريا والتِّبت يناهز مليونًا . والمبشرون بالخلاص في تلك المملكة الواسعة ٧٠٠ مرسل من جميع الرهبانيَّات نخصُّ منها بالذكر جماعة الرسالات الاجنبيَّة واللعازريين واليسوعيين والفرنسيسيين تحت حكم اربعين اسقفًا

(اليابان وكوريا) هاتان الرسالتان أحدثتا في أواسط القرن السابق واليوم فيهما من ابناء النور ١٠٠.٠٠٠ نفس يرشدهم آباء الرسالات الاجنبيَّة ولليابان رئيس اساقفة وثلاثة اساقفة ولكوريا اسقفٌ واحد . وقد اصاب المسيحيين في كوريا اضطهادات عديدة في سبيل ايمانهم وقُتل منهم ربوات فصارت دماؤهم زرعًا جديدًا للمؤمنين في عهدنا

(الصين الهنديَّة) فيها للكاثوليك ثلاث رسالات كبرى في برمانية وسيام وانام وقد اضحى عددهم قريبًا من ثلاثة اضعاف ما كان منذ مئة سنة فهم اليوم ٧٥٠,٠٠٠ يرعاهم عشرة من النواب الرسوليين و ٨٣٠ كاهنًا وعدد الكنائس المشيَّدة هناك يُربي على المئتين

(الهند) انَّ عجائب الله ظهرت في تلك البلاد مدَّة القرن التاسع عشر ظهورًا شائقًا لم ترَ العين مثلهُ منذ أيام القديس فرنسيس كسفاريوس الملقَّب برسول الهند . فانَّ الرسالات الكاثوليكيَّة نمت فيها اي نموّ حتى صار مجموع عدد المؤمنين مليونَين وما كانوا في أواخر القرن الثامن عشر الَّا ٤٧٥,٠٠٠ . امَّا رؤساء الاساقفة والاساقفة فهم اليوم ٣٠ مع ٧٢٠ كاهنًا من كل الرهبانيَّات . ولليسوعيين وحدهم خمس رسالات كبرى متعلِّقة بخمسة اقاليم مختلفة وقد اثلج الله صدرنا بمشاهدة شيء من اعمالهم الخطيرة قبل خمس سنوات

(العجم) للاباء اللعازريين في العجم رسالة هي اليوم على قدم من النجاح وجلالة شاه العجم كثيرًا ما اظهر رضاهُ السامي من تصرُّف المرسلين وخلوص تعلُّق المسيحيين بالدولة . وللَّعازريين اربعة اديرة في اورمية وطهران وخسروفا وتبريز . واكثر الكاثوليك من الطقس الكلداني عددهم نحو عشرة آلاف

(الدولة العليَّة) انَّ الديانة الكاثوليكيَّة قد وجدت في الممالك الشاهانيَّة مدَّة

القرن التاسع عشر تربة جيدة في ظل سلاطينها العظام ولذلك تراها بانت من التقدُّم والنموّ مبلغاً عظيماً. وهذه قائمة الطوائف الكاثوليكيَّة الشرقيَّة في عهدنا مع بيان حالتها سنة ١٨٠٠ وضمّ اليها الكاثوليك الشرقيين الذين في مصر لتمام الفائدة

	ارمن	روم ملكيون	سريان	قبط	كلدان	موارنة	المجموع
١٨٠٠	٨٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٤,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	= ٣٦٩,٠٠٠
١٩٠٠	١٣٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	= ٦٩٠,٠٠٠
الفرق	٥٠,٠٠٠	٩٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	١٦,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	= ٣٢١,٠٠٠

فترى من هذا الجدول انَّ عدد الكاثوليك الشرقيين قد تضاعف في القرن السابق ثمَّ لا بُدَّ ان يُضاف الى هذا العدد نحو ٥٠,٠٠٠ من اللاتين في فلسطين وقبرس وسوريَّة والاناضول ولم يكن قبلاً يبلغ عشرة آلاف

امَّا اسباب هذا النموّ العجيب فمنها (اولاً) نموّ الكاثوليك بالتناسل (وثانياً) اهتداء كثيرين الى الحظيرة البطريركيَّة لاسيَّما من اليعاقبة والنساطرة والروم على يد الاساقفة الكاثوليك الشرقيين والمرسلين اللاتينيين. (وثالثاً) اتساع نطاق الاعمال الكاثوليكية من مدارس وتآليف وجرائد ومياتم ومستشفيات ورياضات وارشادات. فانَّ كل ذلك من شأنهِ ان يستلفت انظار الشرقيين المنفصلين ويريهم رأي العيان علوّ مقام الكثلكة وما اودعها الله من القوَّة الالهيَّة

وكفى الكاثوليك الشرقيين فخراً انَّ الحضرة الشاهانيَّة اظهرت رضاها السامي عنهم وعن خاوص تعلقهم بالدولة العليَّة. كما انَّها رعاها الله تلطَّفت مراراً وابدت لامام احبارنا شارات الاجلال والمودَّة وخصوصاً في يوبيلي لاون الثالث عشر فاهدى جلالة السلطان لقداستهِ الهدايا الثمينة منها خاتم بديع فيهِ يتيمةٌ فريدة وكتابة أبرقيوس التي ترتقي الى القرن الثاني للميلاد

امَّا نحن فنختم هذه المقالة طالبين من الله ان يعزّز شأن كنيستهِ في القرن الجديد كما فعل في القرن السابق وعسى اليوبيل الذي اعلنهُ الاب الاقدس في بدء هذه السنة يكون عربوناً وضميناً عن هذا التقدُّم فلا يرى العالم في آخر القرن العشرين الَّا رعيَّة واحدة وراعياً واحداً وهو السميع المجيب